وسائل التواصل الإلكتروني وأثرها في تربية النشأ المسلم- التنمر أنموذجاً

آرزوو نورالدين رشيد

قسم التربية الدينية، فاكلتي التربية، جامعة كوية إقليم كوردستان، العراق

المستخلص

أن ظاهرة التنمر من الأمراض المجتمعية التي إنتشرت في المجتمعات انتشاراً واسعاً- في عصرنا الحالي- مع أنها كانت سائدة في المجتمع الجاهلي، لكنها جاءت بشكل جديد تحت مسمى الفكاهة والمزاح، ولا يخفى ما لهذا العادة السيئة من أثر في توليد الامراض على الفرد والمجتمع من مثل زرع الخوف والقلق وعدم الارتياح، مع اثارة الحقد والبغضاء أو تكوين الشخصية الانعزالية مما لا تستطيع التوافق مع المجتمع والتي ينتج عنها عدم الثقة بالنفس، أو تنامي ظاهرة العدوان المتبادل أو العدوان الذاتي الذى يؤدى إلى الأفكار الانتحارية، وغيرها. يهدف هذا البحث الوقوف والتعرّف على وسائل التواصل الإلكتروني وأثرها في تربية النشأ المسلم من خلال ظاهرة التنمر الإلكتروني أنموذجاً، بعدها ظاهرة سلبية تضر بالمجتمع وأفراده، ويقوم هذا البحث على الدراسة الوصفية التحليلية، فقد تناول الحديث عن وسائل التواصل قديماً وحديثاً, ثم التعرف على مفهوم التنمر الإلكتروني، وأسبابه, وآثاره التربوية على النشأ المسلم, ثم وضع العلاجات التربوية الإسلامية لحماية النشأ المسلم من ظاهرة التنمر الألكتروني، ومن أبرز النتائج التي خلص إليها البحث أن المنهج الإسلامي وضع العلاج الأمثل لظاهرة التنمر الإلكتروني, باستخدام الوسائل التربوية الذاتية وتنمية الوازع الديني, فضلاً عن التنشئة الأسرية والفكرية والعلمية السليمة رعاية النظم والقوانين السائدة في المجتمع الإسلامي ، كما ويوصي الباحثة بتفعيل بعض الوسائل التربوية الأيجابية لمكافحة التنمر وتدريسيها في المراحل الدراسية المتقدمة ، ولاسيما عن طريق الوسائل التربوية الأكثر تأثيرا مثل سرد القصص والحكايات ، أو التميل مما يجعل الطفل أكثر فهما وإدراكا لخطورة التنمر .

مفاتيح الكلمات: التنمر والمجتمع، الاتصالات الإلكترونية، تربية الأطفال المسلمين، التنمر الإلكتروني، التكنولوجيا.

١. المقدمة

لقد كانت للشريعة الإسلامية سّباقة في الاهتمام بالقيم الأخلاقية، وفي تقديم المناهج الوقائية والعلاجية للقضايا التي تعكر صفو تلك القيم، وتخالف مبادئها كلها، ومن ذلك القيم التي تنظم العلاقات مع الآخرين، بعدم المساس بما يضرهم من قول أو فعل، نفسي أو جسدي، فردى أو اجتماعي، قال الله تعالى: ﴿"وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بِغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُبِينًا"﴾ (الأحزاب: ٥٨)، وقال تعالى: ﴿"لَّا يُحِبُّ اللَّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ مِنَ الْقَوْلِ إِلَّا مَن ظُلِمَ وَكَانَ اللَّهُ سَمِيعًا عَلِيمًا"﴾(النساء:١٥٨) ومن الأحاديث النبوية قوله"صلى الله عليه وسلم": "اتقوا الظلم فإن الظلم ظلمات يوم القيامة"(صحيح مسلم: ٢٥٧٨) ، وقال"صلى الله عليه وسلم": "إن دماءكم وأموالكم وأعراضكم بينكم حرام، كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا..." (صحيح البخاري: ٧٠٧٨) .

قد عُرف التواصل الإلكتروني في عصرنا الحالي كوسيلة للانفتاح العالمي يطلُ منها الفرد على العالم الخارجي، لتبادل المعلومات والحوارات وكذلك تبادل الوسائط الثابتة والحركية، فيتكون بذلك مجتمع إلكتروني مطلع ومثقف، فضلاً عن كل ذلك فأن للتواصل الألكتروني سلبيات ظهرت مع استخدامها ومنها ظاهرة التنمر الإلكتروني، الذي هو نوع من أنواع التنمر (Bullying) هو أعنف وأقوى حدة من غيره، وذلك " لعدم قدرة الضحية على مسح الإساءة، وعدم إمكانية التحكم في الحد من انتشارها. تشير الدراسات الى أن ظاهرة التنمر من الأمراض المجتمعية التي إنتشرت في المجتمعات انتشاراً واسعاً- في عصرنا الحالي- مع أنها كانت سائدة في المجتمع الجاهلي، لكنها جاءت بشكل جديد تحت مسمى الفكاهة والمزاح، ولا يخفى ما لهذا العادة السيئة من أثر في توليد الأمراض على الفرد والمجتمع من مثل زرع الخوف والقلق وعدم الإرتياح، مع إثارة الحقد والبغضاء أو تكوين الشخصية الإنعزالية مما لا تستطيع التوافق مع المجتمع والتي ينتج عنها عدم الثقة بالنفس، أو تنامي ظاهرة العدوان المتبادل أو العدوان الذاتي الذى يؤدى إلى الأفكار الإنتحارية، وغيرها.

مما دعت الحاجة إلى إجراء هذه البحث للتعرف على وسائل التواصل الإلكتروني وأثرها في تربية النشأ المسلم – لاسيما- التنمر الإلكتروني -وأسبابها وأضرارها والبحث عن الوسائل التربوية لحماية النشأ المسلم من هذه الظاهرة.

البريد الإلكتروني للمؤلف : arazw.nooraldean@koyauniversity.org

حقوق الطبع والنشر © 2026 آرزوو نورالدين رشيد. هذه مقالة الوصول اليها مفتوح موزعة تحت رخصة المشاع الإبداعي النسبية - CC BY-NC-ND 4.٠

مجلة جامعة كويه للعلوم الانسانية والاجتماعية .المجلد 9، العدد 2 (2026) .
أُستلم البحث في 24 شباط 2025؛ قُبل في 7 تموز 2025
ورقة بحث منتظمة: نُشرت في 5 آب 2026

١-١ مشكلة البحث:

يعد انتشـــار العدوان والتنمر ، -لاســـيما التنمر الإلكتروني- والذي يعد من أخطر أنواع التنمر ويُعوق تقدم الشـــعوب وتطورها وأمنها، ونظراً لطبيعة الإنفتاح العلمي والأخلاقي في العالم والذى دفع المتعاملين مع مواقع التواصـــل إلى الميل نحو الإثارة والمزاح وأن التجربة التي تمنحها هذه المواقع -ومنها التنمر الإلكتروني التعبيري والإيحائي والكتابي بكل ســـهولة ، مما يؤدي إلي آثار ســـلبية في الجوانب الجســـمية ،والنفســـية، والاجتماعية ،والتعليمية على الفرد في المجتمع.

مما دعى الباحثة للقيام بالبحث الحالي لمعرفة العوامل التي تؤدي إلي التنمر الإلكتروني مع معرفة أضراره، وبيان الوسائل التربوية لحماية النشأ المسلم من هذه الظاهرة.

ومن ثم تم صياغة مشكلة البحث في التساؤل الرئيس الآتي:-

ما هي الأســـباب المؤدية إلي التنمر الإلكتروني؟ ما هي الأضرار الناتجة عنه؟ وما هي الوسائل التربوية لحماية النشأ المسلم من هذه الظاهرة؟

١-٢ أهمية البحث:

تكمن أهمية موضوع البحث في نقاط، أذكر أهمها:

تسليط الضوء على ظاهرة التنمر الإلكتروني قديما وحديثاً.

بيان أسباب التنمر الإلكتروني، وأضراره، بعدّه ظاهرة مجتمعية سلبية يتسارع انتشارها في المجتمع وتعجز القوانين البشرية عن معالجتها.

إبراز كمال الشريعة الإسلامية وقدرتها على إسعاد البشرية على مرّ العصور

الوقوف على الوسائل التربوية لحماية النشأ المسلم من ظاهرة التنمر الإلكتروني.

١-٣ أسباب اختيار البحث: وراء إختيار الموضوع أسباب منها :

انتشـار ظاهرة التنمر الإلكتروني فـي وسـائل التواصـل الحديثة، مع معاناة الكثير من البشر من الظاهرة لنزول الأذى بهم بسببها.

الإسـهام في خدمة المجتمع المسـلم ولاسـيما النشـأ المسـلم تربوياً من خلال اقتراح وسـائل تربوية لحمايته من هذه ظاهرة التنمر الإلكتروني.

إثراء المكتبة الإسـلامية بدراسـة علمية محكمة تسـاهم في علاج ظاهرة التنمر الإكتروني باعتباره ظاهرة مجتمعية سلبية حديثة ازدادت مع انتشار وسائل التواصل الاجتماعي.

١-٤ أهداف البحث:

يهدف البحث إلى :

تسليط الضوء على مصطلح التنمر الإلكتروني باعتباره مصطلحا حديثًا مع بيان أسبابه وأضراره.

التأكيد على أن للتنمر مضمون قديم، وجب الوقوف عليه، ومضمون حديث أخطر مما كان سائدا وأشد فتكا.

الوقوف على موقف الإسلام من ظاهرة التنمر الإلكتروني .

الوقوف على الوسائل التربوية لحماية النشأ المسلم من ظاهرة التنمر الإلكتروني.

١-٥ حدود البحث

ركزت الباحثة حدود بحثها حول التنمر الإلكتروني الذي يتعرض له النشـــأ المســـلم في المجتمعات الإسـلامية ، ثم ذكرت دور الفرد والأسرة والمجتمع في حماية هؤلاء كونهم النخبة الحيوية في المجتمع ، حيث بســـلامتهم من الأمراض والعقد النفســـية يســـلم المجتمع من الآفات الاجتماعية .

١-٦ منهج البحث:

اتبع الباحث في بحثه المنهج الوصـــفي التحليلي، وذلك من خلال تتبع ظاهرة التنمر الإلكتروني وأســـبابه وأضراره، وكذلك تتبع مظاهره , التنمر في الماضي والحاضر، مع تقديم مقترحات وعلاجات لهذه الظاهرة من خلال الوسائل التربوية لحماية النشأ المسلم منها، وصولا إلى النتائج والتوصيات التي تتحقق بها الفائدة المرجوة من هذا البحث.

١-٧ الدراسات السابقة :

١- اليحيى ، أســماء فهد عبد الله : التنمر الإلكتروني الدوافع الذاتية والاجتماعية ، دار جامعة الملك سعود للنشر ، الرياض ، السعودة ، ٢٠١٦م .

٢- صالح ، منار عبيد : التنمر الإلكتروني عبر مواقع التواصل الاجتماعي وعلاقته بأنماط العنف المدرسي مجلة البحث العلمي ، الكويت ، ع ٢٢ ، ٢٠١٧م .

٣- العمار ، أمل بوســـف عبد الله : الأتجاهات نحو الأنماط المســـتجدة من التنمر الإكتروني وعلاقتها بإدمان الإنترنت في ضـــوء بعض المتغيرات الديموغرافية لدى طلاب وطالبات التعليم التطبيقي بدولة الكويت ، مجلة البحث العلمي في التربية ، كلية التربية ، جامعة عين الشمس ، مصر ع ١٨ ، ج٢ ، ٢٠١٧م .

٤- يوسـف ، ريهام سـامي حسـين : التنمر الإكتروني وعلاقته بإدمان مواقع التواصـل الاجتماعي ، المجلة العربية لبحوث الإعلام والإتصال ، جامعة الأهرام الكندية ، مصر ، مج٢٢ ن ٢٠١٨م .

٥- خضـير ، إسـماعيل مخلف : دور القرآن الكريم في معالجة المشـكلات المعاصرة – التنمر أنموذجا-، مجلة مداد الآداب ، الجامعة العراقية ، كلية الآداب ، العدد الخاص بالمؤتمرات ، ٢٠١٩م – ٢٠٢٠م .

تختلف دراسـة الباحثة عن الدراسـات السـابقة من حيث تطرقها للنشـأ المسـلم وكيفية حمايتهم من التنمر الإلكتروني وأثرها السـلبية في صـغرهم وترك عقد نفسـية في الكبر وموقف الإســلام من هذه الظاهرة ، خلال ذكر آثار من الســـنة النبوية الشـريفة ، وآيات من القرآن الكريم ، حيث تنهي الفرد المسلم من التنمر .

١-٨ خطة البحث::

المقدمة: وفيها أهمية الموضوع وسبب اختياره، والدراســـات الســـابقة، وخطة البحث، ومنهج البحث, ومن ثم نجد ثلاثة مباحث هي :

المبحث الأول: وسائل التواصل قديماً وحديثاً.

المبحث الثاني: التنمر الإلكتروني مفهومه، وأسبابه، وآثاره التربوية:

المبحث الثالث: حماية النشأ المسلم من ظاهرة التنمر الإلكتروني:

هذا وينتهي البحث بذكر أهم النتائج والتوصيات .

٢- وسائل التواصل قديماً وحديثاً

تعد وسائل الاتصال من أقدم المظاهر الاجتماعية والإنسانية، التي تعرف عليها الإنسان في نقل الأخبار والمعلومات، واسـتطاع بفضـل جهده الدؤوب تطوير مهارات الاتصـال لديه، منذ أول تجمع بشري، وإلى إيجاد أفضـل السـبل و أسـهلها لتبادل المعلومات و حفظها. لهذا تطورت الحياة بفضل تطور وسائل الإتصال بين البشر، إذ كان لها الفضل في التبادل الحضاري و التقدم البشري، فانتقلت تلك الوسـائل من الصـوتية والبصرية المباشرة، إلى اسـتخدام طرق تكنولوجية تتيح التواصـل عن بعد، وبطرق أكثر إبداعا وصـل الأمر إلى الاتصـال بالصـوت و الصـورة بين أشـخاص عدة في أماكن مختلفة من العالم وببراعة فائقة ، لذلك "يعد الإتصال بصفة إجمالية عملية تبادل المعاني فيها طرفان، مرســـل ومســـتقبل، والتبادل لا يتم إلا إذا وقع بين شخصـــين أو أكثر، فإن وقع بين شخصين فإنهم يسـمى بالإتصـال الفردي الشـخصي-، وهو اتصـال بدائي، وإذا وقع بين مرســـل وعدد كبير من الأشـــخاص فإنه يســـمونه بالإتصـــال الجماعي، أو الجمعي ،أو الجماهيري (بلقليد : ٢٠١٣م ،٤٠) .

٢-١ وسائل التواصل قديما

ويعرّف التواصل بمفهومه الشامل بأنّه "نقل الأفكار والمشاعر بين الأطراف وقد وجد هذا النشاط منذ بدء الحياة الاجتماعية إذ استوجبت وجود رموز للتعبير عن النفس ونقل الشعور والفكر إلى الأخر, سواء كانت حركات ،أم اشارات ،أم غيرها وقد تباينت طرق اتصال الإنسان وتطورت عبر الزمن نتيجة عدة عوامل منها التطورات التكنولوجية، والاجتماعية، والعلمية، والنفسية، والفنية وقد تضافرت مجمل هذه العوامل في تطور الاتصال وفي وسائل نقل الأفكار والمشاعر إذ أصبح الاتصال نشاطاً يشغل جزءاً واسعاً بين البشر في الوقت الحالي وقد برز كعلم من العلوم الاجتماعية". (جمال : ٢٠١٠م ، ٨).

وعند الحديث عن وسائط الاتصال القديمة ووسائلها يمكن القول بأنه قدّ تطورت عبر العصور إذ عرفت تطورا كبيرا، فنجد كل حقبة تاريخية طرق خاصة بها اعتمدت عليها في أداء عملية اتصال، وسائل الإتصال القديمة، التي كانت معتمدة على وسائل قديمة وبدائية، كانت تستخدم فيها العناصر الطبيعية مثل الحجر والدخان، والحمام الزاجل والحروف الألغازية، وكذلك قنينات الزجاج، فقد كانت وسيلة الإتصال الأولى بين البشر ،وذلك قبل ظهور الكتابة، حيث رسم البشر رسموا في ذلك الوقت رسوما توضيحية وصور على الصخور، واستخدام إشارات الدخان، وأصوات البوق، وكانت المراسلة بين البشر والحمام الزاجل هي الأكثر شيوعاً.

وقد تطورت وسائل التواصل قديما من خلال عدة مراحل، وهي:

مرحلة الاتصال الشفوي:

ساد الإتصال الشفوي منذ بداية الخليقة، وكان الإتصال فيه قائمًا على الرواية، دون توثيق للمعرفة، إلا ما تعيه الذاكرة، وفي هذه المرحلة استقر الإنسان في جماعات، وبدأ يخترع لنفسها لغة تخاطب منطوقة، " ولقد كان ظهور المجتمعات البشرية نتيجة لبداية عملية التفاهم الإنساني باستخدام الإشارات، وقد تبع ذلك تطور على جانب كبير من الأهمية في ارتقاء هذا التفاهم، حينما بدأ الإنسان في استخدام اللغة. (زهير:٢٠٠٢م ، ٢٢) .

وبدأت معها تتشكل الحضارات حول الأنهار والبحار، وبذلك تحسن الإتصال بين البشر مع ظهور اللغات واللهجات واستحدث الإنسان وسائل اتصال حديثة من خلال نقل الأخبار عن طريق الرواية والشعر.

مرحلة الكتابة:

وهي بمثابة الثورة الأولى في تاريخ الإتصال بين الناس إذ تمكن الإنسان من اكتشاف الكتابة الأبجدية في حدود عام (١٥٠٠ق-م تقريبا)، وفيه سجل الإنسان معارفه بالكتابة على الرق (جلود الحيوانات) ثم الورق، فصارت المعرفة موثقة وانتشرت على نطاق محدود، "وقد حدث تطور جديد عندما اخترع السومريون أقدم طريقة للكتابة في العالم، وهي الطريقة السومرية" (عياد:١٩٩٨م ، ٤٩) . بدأت الكتابة بعد مُدَّة من استقرار المجتمعات الزراعية، حين بدأت الحاجة لتسجيل الأراضي والأملاك، وطور المصريون القدماء نظاما لتحديد الأيام ـــ والشهور والسنوات، ليواجهوا أوقات الفيضانات في مواعيدها، كما استخدموا قبل خمسة آلاف سنة من الميلاد الكتابة التصويرية في الكتابة على المعابد والمقابر وفي تسجيل الأحداث ذات الأهمية ، عن طريق حفرها على الحجارة.(طبي: ٢٠٠٣م ، ٩).

"وفي عام (١٧٧٩ ق-م) وضع حمورابي الملك السادس للبابليين في وادي الرافدين ، أول تشريع قانوني مكتوب في التاريخ وهو المعروف بـــ (شريعة - حمورابي)، وفي عام (٧٧٥ق-م) قام الإغريق بابتكار الكتابة من اليسار إلى اليمين، كما تم اختيار تلفظ الحروف، ثم بعد ذلك وفي عام ٧٧٦ (ق- م) تم أول استعمال- الحمام الزاجل -في نقل الرسائل الكتابية، وقد كانت أولى الرسائل تحمل بشرى أسماء الفائزين بالألعاب الأولمبية إلى أهل أثينا، ويعنى ذلك ترويض الحمام ليصل إلى المكان الذي يوجد فيه مستقبل الرسالة، وقد حلّ إرسال الحمام الزاجل للطيران إلى أماكن معينة، والعودة إلى أصحابها مع وضع أنبوب يحتوي على رسالة في السابق محل إرسال الأفراد.(زهير:٢٠٠٧، ٢٧).

مرحلة الطباعة (الثورة الصناعية الثانية):

وهي أول ثورة من ثورات الإتصال، والتي جاءت بعد الثوة الصناعية الأولى، وقد برزت الإنجازات التي حققها الإنسان في حقل الإتصال، " فقد عرف الصينيون الطباعة أو النسخ بالألواح الخشبية المحفورة قبل الميلاد، بحوالي (١٦٠٠سنة)، وقد انتقلت هذه الطريقة إلى أوروبا في القرن الرابع عشر، إلى أن تمكن جوتنبورغ عام١٤٥٣م، من اكتشاف الأحرف المعدنية في القرن الخامس عشر الميلادي، وهو أول من فكر في اختراع الطباعة بالحروف المعدنية المنفصلة، وقد أتم طباعة الكتاب المقدس باللغة اللاتينية عام (١٤٥٥م).(المصدر السابق :٢).

وعلى ضوء ذلك بدأ الفكر الإتصالي يتطور وانتشرت الكتب والصحافة الورقية، فنشأت الثورة الثانية للإتصالات ، أدخلت الإنسان في عصر الإتصال الجماهيري، وقادت إلى انتشار المعرفة عبر الصحافة والكتب على نطاق واسع.

٢-٢ وسائل التواصل حديثاً

لقد تطورت وسائل الاتصال في المجتمع الحديث، بشكل سريع وملحوظ- لاسيما- منذ النصف الثاني من القرن العشرين، حيث أنه " خلال القرن التاسع عشر بدأت معالم ثورة الإتصال الرابعة التي اكتمل نموها في النصف الثاني من القرن العشرين، فقد شهد القرن التاسع عشر ظهور عدد كبير من وسائل الاتصال استجابة لمتطلبات بعض المشكلات الناجمة عن الثورات الصناعية الحديثة، وبالتالي أصبحت الأساليب التقليدية للاتصال لا تلبي التطورات الضخمة التي شهدها المجتمع الصناعي.(زهير :٢٠٠٧م ، ٢٩).

وعلى هذا الأساس بدأت النظم الاجتماعية في بعض المجتمعات الصناعية ، تتحول من النمط التقليدي إلى مجتمع يتميز بقدر أكبر من التعقيد، وللتعريف أكثر بوسائل الإتصال الحديثة ، نقول هناك أنواع مختلفة من هذه الوسائل ظهرت وهذا في ظل التطور التكنولوجي الذي أحدث تغييرا كبيرا في مجال الإتصالات، وهي:

الوسائل المقروءة: وهي وسيلة في إيصال الخبر أو المعلومات إلى الناس، عن طريق الكتب والمجلات والصحف اليومية والبريد الخطي، وكل هذه الوسائل التقليدية ذات أهمية ولا يمكن إغفالها، ولكنها ليست ذات جدوى في الأحوال الطارئة، أو في حال الرغبة بإيصال خبر أو رسالة عاجلة إلى أحد ما.

الوسائل المسموعة: وهي الوسائل المتمثلة في الهواتف الأرضية أو الخلوية، حيث تكون بالتواصل مع الآخرين، من خلال الحديث معهم ونقل الأخبار شفاهه، ومن الأمثلة عليها الراديو والقنوات الإخبارية، التي تنشر الخبر عبر أثير موجات الراديو المسموعة.

الوسائل المرئية: وهي وسائل نقل المعلومة والخبر، من خلال الرؤية والمشاهدة، سواء المشاهدة المباشرة أو المسجلة مثل التلفاز، والتواصل المرئي عبر شبكة الإنترنيت هي من وسائل التواصل الاجتماعي الحديث بل هي الأحدث بين الوسائل التواصلية والأكثر استخداما، حيث تعتمد على التفاعل المباشر مع الأحداث الراهنة، وتشمل عددا من المواقع والتطبيقات، ومن أبرزها : الفيس بوك، التويتر، الإنستغرام، الواتس أب ، وفايبر وغيرها. (المصدر السابق : ٢٩).

ولقد تطورت هذه الوسائل من خلال تقنيات الإتصال الحديثة، والتي سهلت على الإنسان اكتشاف العالم بأكمله والتعرف على العديد من الحضارات والشعوب، وجعلت عملية التواصل المرئي والمسموع ممكنة مع أي شخص، وفي أي نقطة من العالم، (خالد:٢٠٠٥م، ١٤٣). ومن أهم تقنيات الإتصال الحديثة:

الإتصالات السلكية :وتعني نقل البيانات والمعلومات عبر قنوات الإتصال والمتمثلة في: كوابل الهواتف التقليدية، أسالك التلفاز المرتبطة بالهوائيات، وأنظمة الكوابل الضوئية وهي وسائل اتصال سلكية، تعمل على نقل الإشارات أو المعلومات والبيانات أيا كانت صوتية أو مقروءة مصورة عبر السلك المربوط بها

الإتصالات اللاسلكية: وهي التي تستخدم في تقنيات البث اللاسلكي، مثل محطة البث التلفزيوني والأقمار الصناعية، وشبكات الأجهزة الخلوية التي تؤمن الإتصال بين الأجهزة الخلوية في أنحاء العالم، دون الاعتماد على أي أسالك مربوطة بل تعتمد على الذبذبات، وابرز التقنيات التي يستخدم الإتصال اللاسلكي فيها، شبكة الإنترنيت.

شبكة الإنترنيت: وهي اكبر شبكة للمعلومات حول العالم ، والتي تمثل النقلة النوعية القصوى في عالم الاتصالات، إذ أنه مع التطور التكنولوجي الفائق في العصر الحديث، أصبح الواقع الإفتراضي (الإنترنت) يلعب الدور الأكبر في حياة الجيل الجديد للتواصل المجتمعي والدولي بهدف التعبير عن آرائهم ومعتقداتهم بشكل صريح وأكثر أريحية خلف ألقاب وأسماء مستعارة، إما عن طريق مواقع التواصل الاجتماعي، المنتديات، أو الألعاب الإلكترونية. (مكاوي: ١٩٩٨م ، ٥٢). ومن هذا المنطلق تطورت أساليب التنمر بين الشباب إلى تنمر رقمي أكثر سرعة وانتشارًا يصعب التحكم به.

٣- التنمر الإلكتروني مفهومه، وأسبابه، وآثاره التربوي

التنمر كسلوك عدواني كان موجودا حاله حال أية ظاهرة اجتماعية قد تكون شائعة في مدينة أو منطقة معينة وغير شائعة في مكان آخر لأسباب متعلقة بالعادات والتقاليد السائدة فيها ، أو بسبب البيئة الاجتماعية ، وغير شائعة في مكان آخر ، أما التنمر الإلكتروني كان ظهوره متزامناً مع تطور شبكة الإنترنت وواقع التواصل الاجتماعي ، ففي هذا المبحث نتاول ثلاثة مطالب كالآتي :

٣-١ التنمر بين الماضي والحاضر

هذا المطلب يتناول أشكال التنمر في الماضي والحاضر وكيف أنه تطور مع تطور التكنولوجيا الأتصالي ، وأخذ أشكالاً عصرية ومختلفة ، وإن كان في جوهره ذلك السلوك العدواني ، لذا سنبين في هذا المطلب التنمر بين الماضي والحاضر .

التنمر في الماضي:

رغم توافر كثير من الأدلة العلمية على أن الإنسان عرف التنمر منذ القدم، فإن هذه المعرفة لم تخضع للدراسة العلمية المنظمة في علم النفس ، -ولا سيما- علم النفس التربوي، إلا منذ سبعينيات القرن الماضي، ولما كان التنمر أحد أشكال السلوك العدواني بوصف العدوان مشكلة قديمة قدم نشأة حياة الإنسان على الأرض ، فأن التنمر كان مستهجناً لدى البشر جميعاً .

وإن الموروث الديني الإسلامي غني بالكثير من الشواهد على أهمية الشعور بالطمأنينة النفسية، كما ورد أن رسول الله(صلى الله عليه وسلم) قال: « من أصبح آمناً في سربه، معافي في جسده، عنده قوت يومه، فكأنما حيزت له الدنيا بحذافيرها ». (أخرجه الترمذي :٢٣٤٦) ، (وابن ماجه: ٤١٤١)،(وابن حبان: ٦٧١).

والتنمر أحد أشكال السلوك العدواني، ولعل أول تنمر في تاريخ البشرية كان من إبليس الذى لم يأتمر بأمر الله تعالى لما أمره بالسجود لآدم، وذلك كبرًا، متعللا بقوله: ﴿ أَنَا خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْتَنِي مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُ مِن طِينٍ﴾. (الأعراف:١٢) .ثم بين القرآن الكريم أول تنمر بين البشر- بعضهم ببعض- في قصة قابيل وأخوه هابيل– في قوله تعالى: ﴿ وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنَيْ آدَمَ بِالْحَقِّ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا فَتُقُبِّلَ مِنْ أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ الْآخَرِ قَالَ لَأَقْتُلَنَّكَ قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ* لَئِن بَسَطتَ إِلَيَّ يَدَكَ لِتَقْتُلَنِي مَا أَنَا بِبَاسِطٍ يَدِيَ إِلَيْكَ لِأَقْتُلَكَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ* إِنِّي أُرِيدُ أَن تَبُوءَ بِإِثْمِي وَإِثْمِكَ فَتَكُونَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ وَذَلِكَ جَزَاءُ الظَّالِمِينَ* فَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ قَتْلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُ فَأَصْبَحَ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ (نوح:٥-٩).

ولكننا نجد أن دعوات الأنبياء كلها قد قوبلت بالصد ،والرفض ،والإعراض، وقوبل الأنبياء بالسخرية والتهكم والإيذاء، وقد حكى القرآن عنهم ذلك، فقال الله سبحانه وتعالى: ﴿ وَيَصْنَعُ الْفُلْكَ وَكُلَّمَا مَرَّ عَلَيْهِ مَلَأٌ مِنْ قَوْمِهِ سَخِرُوا مِنْهُ قَالَ إِنْ تَسْخَرُوا مِنَّا فَإِنَّا نَسْخَرُ مِنْكُمْ كَمَا تَسْخَرُونَ﴾(هود:٣٨)، وكذلك حكى القرآن عدوان الظالمين باللسان في قوله تعالى :﴿ إِنَّ الَّذِينَ أَجْرَمُوا كَانُوا مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا يَضْحَكُونَ* وَإِذَا مَرُّوا بِهِمْ يَتَغَامَزُونَ* وَإِذَا انقَلَبُوا إِلَىٰ أَهْلِهِمُ انقَلَبُوا فَكِهِينَ* وَإِذَا رَأَوْهُمْ قَالُوا إِنَّ هَٰؤُلَاءِ لَضَالُّونَ * وَمَا أُرْسِلُوا عَلَيْهِمْ حَافِظِينَ﴾ (المطففين،٣٣) وهذا العُدوان والسب والإيذاء هو نوع من أنواع التنمر؛ وما كان سبب إعراضهم إلا الاستكبار واتباع أهوائهم، فما جاءت به رسلهم لم يوافق أهواءهم وعقائدهم المنحرفة ، لذلك تمرنوا عليهم وقابلوهم بالتكذيب.

كما نجد أن أقسى تنمر هو تنمر الأقوام على أنبيائهم ؛ لأنه كان مركبا أي في صور متعددة ولأنه كان مصحوبا بالعناد فقد أرسل الله تعالى الرسل لدعوة أقوامهم إلى عبادة الله وحده لا شريك له، فهذه هي دعوة الأنبياء من لدن نوح عليه السلام حتى خاتمهم محمد(صلى الله عليه وسلم) ، فأول ما يدعون إليه هو الوحدانية كما قال الله تعالى في قصة نبي الله نوح -عليه السلام - : ﴿ لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ فَقَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴾(المطففين: ٢٩-٣٣)، إلا أنه قابل قومه بدعوته قابلوه بالصد والسخرية وكانوا على إصرارهم وتصميمهم على عصيانه وعلى تصلبهم في شركهم وعنادهم واستكبارهم، إذ قال نوح عليه السلام : ﴿ قَالَ رَبِّ إِنِّي دَعَوْتُ قَوْمِي لَيْلًا وَنَهَارًا* فَلَمْ يَزِدْهُمْ دُعَائِي إِلَّا فِرَارًا* وَإِنِّي كُلَّمَا دَعَوْتُهُمْ لِتَغْفِرَ لَهُمْ جَعَلُوا أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ وَاسْتَغْشَوْا ثِيَابَهُمْ وَأَصَرُّوا وَاسْتَكْبَرُوا اسْتِكْبَارًا* ثُمَّ إِنِّي دَعَوْتُهُمْ جِهَارًا* ثُمَّ إِنِّي أَعْلَنتُ لَهُمْ وَأَسْرَرْتُ لَهُمْ إِسْرَارًا﴾ (المطففين:٢٩-٣٣).

وهكذا يظهر أن التنمر كان ظاهرة قديمة قدم البشرية، وكان شاملا لأشكال العنف اللفظي والبدني، كله ومنه أيضاً الإساءة الموجهة ضد شخص معين أو جماعة معينة، والذى كان يمارس في العالم الواقعي.

التنمر في الحاضر:

لقد أدّى استخدام الإنترنت، إلى انتشار مجموعة من السلوكيات الجديدة في المجتمع مثل الدردشة عبر الإنترنت وسيادة المناخ الجديد من الحرية الذى وفره الإنترنت في التعبير، ونشر مواد تتعلق بسلوكيات المجتمع وأخلاقياته والحض على نشر ثقافات وافدة وتقليد الشباب لها، وساعدت الاتصالات عبر الإترنت في التغيير الاجتماعي السوي وغير السوى بين الأفراد، وارتبط هذا التغير بمجموعة من العوامل منها الضوابط الاجتماعية السائدة في المجتمع وعادات أفراده وتقاليدهم وطبيعة الحياة التي يعيشونها (اللبان:٢٠٠٨م،٨٨).

ففي العصر الحاضر، تعددت أنواع التنمر وصوره وأسبابه، ومنها صور التنمر القديم ، مع بروز العولمة ومجتمع المعلومات، وسيطرة تكنولوجيا المعلومات على مختلف نشاطات

الحياة، الأمر الذي جعل معظم الظواهر السلوكية السلبية شبيهة بظاهرة التنمر تبرز في شكلها الجديد إذ انتقلت من الحياة الواقعية إلى الفضاء الإلكتروني.

وقد لوحظت بداية ظهور التنمر الإلكتروني مع ظهور مفهوم التنمر (bullying) لدى تلاميذ المدارس، كونها المكان الملائم والأكثر صلاحية لظهور مثل هذا السلوك وممارسته، ومع تزايد استخدام طلاب المدراس والجامعات لمختلف أدوات التكنولوجيا الحديثة وتطبيقها عبر الإنترنت، ظهرت إعادة إنتاج التنمر عبر الفضاء الإلكتروني إذ تعزى الفروق بين التنمر المدرسي والإلكتروني إلى خصائص الجهاز والتقنيات المستخدمة، التي تسهل قدرة المتنمر على التخفي وهو مما يجعل التنمر الإكتروني أكثر جاذبية وانتشاراً بين مستخدمي وسائل الإتصال الإلكترونية، فضلاً عن سهولة التي يتم فيها نقل المحتوى مع ضعف التعاطف الوجداني، الذي ينبثق من أن المتنمر لا يرى آثار أفعاله على الضحية فضلا عن ذلك يلحظ نقص الرقابة على وسائل الإعلام الإكترونية .(المصدر السابق: ٤٢).

وفي هذه المرحلة الحديثة للتنمر تميزت بانتقال هذا التنمر إلى عالم افتراضي ، عالم بدون رقيب وهو ما جعل أنواعه وأشكاله تعرف تزايدا وتغيرا واتخذت أنواعا عدة، وهو الأمر الذي جعل الجميع ينتبه لهذه الظاهرة إما بشكل مباشر أو غير مباشر فضلاً عن المناداة بضرورة وضع حد لها ولاستفحالها. سواء عن طريق عقد لقاءات ،أو ندوات ،أو أيام دراسية ، أو عن طريق المطالبة بالتدخل زجريا والحيلولة دون تفاقمها، ويذكر (Li et al) الفروق بين التنمر عبر الإنترنت والتنمر التقليدي , والتي تتمثل في رأي الباحثة في النقاط الآتية:

١-يعتمد التنمر عبر الإنترنت على درجة معينة من الخبرة التكنولوجية: فعلى الرغم من سهولة إرسال رسائل البريد الإلكتروني والرسائل النصية ، إلا أن المتنمرين لديهم القدرة والمهارة بالتخفي والتنكر مثل (التظاهر بأنه شخص آخر ينشر مواد مسيئة للسمعة على موقع ويب).

٢-التنمر عبر الإنترنت غير مباشر وليس وجهاً لوجه: وبالتالي هناك بعض "الخفاء" لأولئك الذين يقومون بالتنمر، حيث يتمتع مرتكبو التنمر عبر الإنترنت بفرصة أكبر للبقاء مجهولين، مما يقلل من خطر القبض عليهم، ويحاول المتنمر في الغالب الحفاظ على إخفاء الهوية.

٣-في التنمر عبر الإنترنت لا يرى المتنمر رد فعل الضحية على الأقل في المدى القصير، مما يجعل فرص التعاطف أو الندم أقل, من ناحية أخرى، يستمتع الكثير من المتنمرين بمشاهدة معاناة الضحية، ولن يحصلوا على هذا الرضا بسهولة من خلال التنمر عبر الإنترنت.

٤- في التنمر عبر الإنترنت تتنوع أدوار المتفرجين ، وتكون أكثر تعقيداً مما هو عليه في معظم حالات التنمر التقليدي: إذ يمكن أن تكون هناك ثلاثة أدوار رئيسة للمتفرجين بدلاً من دور واحد: يكون المتفرج مع المتنمر عند إرسال أو نشر فعل، ويكون المتفرج مع الضحية عند تلقيه ، وقد لا يكون مع أي منهما، لكنه يتلقى الرسالة أو يقرأ ما يتم نشره فحسب.

٥- يفتقر التنمر عبر الإنترنت لأمتلاك القوة (التعسفية) على الآخرين أمام الشهود وذلك على عكس التنمر التقليدي، ما لم يتم اتخاذ خطوات لاستخدام المزيد من الأماكن الإلكترونية العامة كغرف الدردشة أو لإخبار الآخرين بما حدث أو مشاركة المواد.

٦- يزداد جمهور التنمر عبر الإنترنت بمرور الوقت، لدرجة يمكن أن يصل إلى جمهور كبير بشكل خاص في مجموعة الأقران ، مقارنة بالمجموعات الصغيرة التي تمثل الجمهور المعتاد في التنمر التقليدي، فعلى سبيل المثال عندما يتم نشر تعليقات بذيئة على مواقع الإنترنت حينئذ فمن المحتمل أن يكون الجمهور الذي قد يرى هذه التعليقات كبيرًا جدًا.

٧- من الصعب الهروب من التنمر عبر الإنترنت إذ "لا يوجد مكان للاختباء" ومن الصعب الهروب منه: فقد يتم إرسال رسائل للضحية إلى الهاتف المحمول ،أو الكمبيوتر، أو الوصول إلى تعليقات المواقع السيئة، أينما كانت، على عكس التنمر التقليدي، إذ بمجرد عودة الضحية إلى المنزل يكون بعيداً عن حدث التنمروإلى اللقاء القادم ، ففي التنمر عبر الإنترنت قد تستمر الضحية في تلقي رسائل نصية أو رسائل البريد الإكتروني، أو عرض منشورات سيئة على موقع الإنترنت أينما كان.

٨- يحدث التنمر عبر الإنترنت خارج المدرسة أكثر منه في المدرسة، ولكنه يمثل خطرًا متوقعًا على التعليم، مع وجود عواقب غالبًا ما تعود إلى المدرسة وتؤثر على تعلم الطلاب.(O.P.K: 2008 7-8)

يتضح مما سبق يتضح أن التنمر الإلكتروني مرتبط ارتباطاً وثيقاً بالتنمر التقليدي وأنه يعدّ متفرعاً منه ولكنه يختلف عنه حيث الوسائل المستخدمة، وكلاهما يسببان الإزعاج ،والضيق، والتوتر والقلق للضحية, ولكن التنمر الإلكتروني أخطر منه وأشدّ.

٣-٢ التنمر الإلكتروني ودوافعه

تعريف التنمر الإلكتروني لغة واصطلاحا:

يعدّ التنمر بمعناه العام باعتباره سلوكا من السلوكيات القديمة في تاريخ الحياة الإنسانية التي مما لازم الإنسان وتطور بتطور الحياة البشرية لتصل إلى الحالة التي هي عليه اليوم.

مفهوم التنمر (Bullying) لغة:

يقترن التنمر في اللغة بالغضب وسوء الخلق، "فيقال للرجل السيئ الخلق قد تَمر، يَتَنّمر، تَنَمراً، فهو متَنَمِر وتَّمر وجهه أي غيّره وعبسه. والنمر لونه أنمر وفيه نمرة محمرة أو نمرة بيضاء وسوداء، ومن لونه اشتق السحاب النمر، بحيث قال الأصمعي: تَنّمر له أي تنكر وتغير وأوعده ؛لأن النمر لا تلقاه أبدا إلا متنكرا غضبانا، فهو مشتق من اسم (النمر) كما اشتق من اسم (الحجر) تحجرا.(لسان العرب : ٢٣٥، المعجم الوسيط: ٩٥٤ ، تاج العروس: ٤٥)٠.

التنمر اصطلاحاً:

إذا كان التنمر لغة يفيد التوعد والتهديد والتخويف، فهذه المعاني اللغوية ملاحظة في التعريف الإصطلاحي، فإنه يعرف بأنه : "إيقاع الأذى على فرد، أو أكثر بدنيا ،أو نفسيا، أو عاطفيا ،أو لفظيا، ويتضمن أيضا التهديد البدني أو الجسمي بالسلاح والابتزاز أو مخالفة الحقوق المدنية، وكذلك يتضمن الإعتداء بالضرب أو العمل ضمن عصابات خارجةعن القانون والسعي لمحاولات القتل أو التهديد".(الصبيحة : ٢٠١٣ م ، ٨).

ويمكن تعريف التنمر بأنه ذلك "السلوك المتكرر الذي يهدف إلى إيذاء شخص آخر، جسديا ،أو لفظيا ،أو اجتماعيا، أو جنسيا من قِبل شخص وأحد أو عدة أشخاص وذلك بالقول أو الفعل للسيطرة على الضحية وإذلالها والحصول علي مكتسبات غير شرعية منها، وذلك باستخدام وسائل التواصل الاجتماعي".(العمار: ٢٠١٧ م ، ٣٣١).

تعريف التنمر الإلكتروني:(Cyber bullying)

يحدد تعريف التنمر الإكتروني "بأنه أيّ سلوك يتم عبر الإنترنت أو وسائل الأعلام الإلكترونية أو الرقمية والتي يقوم بها الفرد أو الجماعة من خلال الإتصال المتكرر والذي يتضمن وسائل عدائية وعدوانية تهدف إلى إلحاق الأذى بالآخرين وقد تكون هوية المتنمر مجهولة أو معروفة للضحية.(P.R.S,.2010.P.26.)

كما يعرف بأنه: " فعل عدواني متعمد من فرد أو مجموعة أفراد باستخدام وسائل الاتصال الإلكترونية بشكل متكرر ضد الضحية الذي لا يستطيع أن يدافع عن نفسه".(كمال : ٢٠١٨م ، ٢٢) .

أسباب التنمر الألكتروني.

لابد من بحث الأسباب التي أدت إلى انتشار التنمر الألكتروني وتحديدها، ومنها:

١- الألعاب الإلكترونية العنيفة :

لقد "أعتاد كثير من الأبناء على قضاء الساعات الطوال في ممارسة العاب ألكترونية عنيفة وفاسدة على أجهزة الحاسب أو الهواتف المحمولة، التي تقوم فكرتها الأساسية والوحيدة على مفاهيم مثل القوة الخارقة وسحق الخصوم واستخدام كافة الأساليب لتحصيل أعلى النقاط والانتصار على الخصم دون أي هدف تربوي، ودون قلق من الأهل على المستقبل النفسي لهؤلاء الأبناء ممن يعدّون الحياة كامنة في هذه المباريات، فتقوى ضدغيرهم النزعة العدائية لغيرهم فيمارسون بها حياتهم في مدارسهم أو بين معارفهم والمحيطين بهم بنفس الكيفية، وهذا مكمن خطر شديد" (أبو غزالة : ٢٠١٠م ، ٢٧٥).

٢- مشاهدة أفلام العنف:

فعند "تحليل ما يراه الأطفال والبالغون من أفلام وُجد أن مشاهد العنف في الأفلام قد زادت بصورة مخيفة وأن الأفلام المتخصصة في العنف الشديد مثل أفلام مصاصي الدماء وأفلام القتل الهمجي دون رادع، أو حساب ولا عقاب ، قد تزايدت أيضا بصورة لابدّ من التصدي لها، فيستهين الطالب أو الشاب بمنظر الدماء ويعدّ من يقوم بذلك، كما أوحى إليه الفيلم،هو البطل الشجاع الذي ينبغي تقليده" (M.B.,2012.P.11)

٣- مشاهدة أفلام الكارتون العنيفة:

لقد"وصل مستوى العنف إلى أفلام الكارتون ، التي يقضي الطالب أمامها معظم وقته، ويظن الأهل أن أبناءهم في مأمن إذ لا يشاهدون إلا تلك القنوات، والحق أنها اخطر في توصيل تلك الرسالة العنيفة إذ يتقبل الطالب الصغير الأفكار بصورة أسرع من الكبار، وإذ تعتمد أفلام الكارتون على القدرة الخارقة الزائدة والتخيلية عن العمل البشري في تجسيد أثر القوة في التعامل بين أبطال الفيلم"(Bullying 2011, p.22).

٤- الخلل التربوي في بعض الأسر:

"تنشغل بعض الأسر عن متابعة أبنائها سلوكياً ويعدّ أن مقياس أدائها لوظيفتها تجاه أبنائها وبتلبية احتياجاتهم المادية من مسكن وملبس ومأكل وأن يدخلوهم أفضل المدارس ويعينوهم في مجال الدراسة والتفوق ويلبوا حاجاتهم من المال أو النزهة وغيرها من المتطلبات المادية فحسب ، ويتناسون أن الدور ذات الأهمية القصوى الواجب عليهم بالنسبة للطالب أو الشاب هو المتابعة التربوية وتقويم السلوك وتعديل الصفات السيئة وتربيتهم التربية الحسن" (قطامي: ٢٠٠٩م ، ٣٦)

٥- مشاهدة قنوات المصارعة:

لاحظ علماء النفس والتربية "تزايد كبيراً جداً في قنوات المصارعة الحرة العنيفة مما التي تستخدم فيها الوسائل غير العادية في الصراع كلها، والتي غالبا ما تنتهي بسيلان دم أحد المتصارعين أو كليهما في منظر شديد التخلف والعدوانية... كوسيلة من وسائل الترفيه البربرية وتقديمهم كطقوس دموية متوحشة لتسبب سعادة مقيتة للمتابعين"(Faryadi Bulach Q 2011, p.22)

٦١- لعنف الأسري والمجتمعي:

"يُطبع كل إنسان ولاسيما في مطلع حياته ،على ما شاهده من تصرفات داخل بيئته الصغيرة كالأسرة وكذلك على ما يشاهده يوميا من تصرفات مجتمعية، فمن شاهد أفعالا أو ردود أفعال تتسم بالعنف بين والديه، أو من عاش بنفسه عنفا يمارسه أحد أفراد الأسرة، أو من شاهد عنفا مجتمعيا، فلابد عليه من أن يتأثر بما شاهده، وربما يمارسه فعليا إذا سنحت له الفرصة لذلك" (. Hackett ، liam. Cyberbullying) .

٣-٣ الآثار التربوية للتنمر الإلكتروني على النشأ المسلم :

يعدّ التنمر الإلكتروني بما يحمله من عدوان تجاه الآخرين، أشدُّ خطراً من التنمر التقليدي؛ إذ أن المتنمر في الغالب لديه مهارة إلكترونية عالية، مع اتساع القاعدة الجماهيرية للمتنمر في مواقع التواصل الاجتماعي، فيشمل التنمر بصورة تلميحية، أو لفظية، أو نفسية، أو اجتماعية، ما ينتج عنها من مشكلات لها آثار سلبية على النشأ المسلم، ويمكن اختصار هذه الآثار فيما يأتي:

١-يؤدى التنمر إلى ابتزاز الضحية مادياً ونفسياً واجتماعياً، إذ يرى هاكيت (Hackett) أن " التنمر يكون أكثر تطرفاً عند قيام المتنمر بابتزاز الضحية إما بصور شخصية ،أو صور إباحية معدلة ، للضحية ومشاركتها مع آخرين للتشهير به(2011, Faryadi : p.22) ،

٢- يؤدي إلى مشاكل نفسية وعاطفية وسلوكية على المدى الطويل كالاكتئاب والشعور بالوحدة والإنطوائية والقلق، إذ يخفي الأطفال غالباً معاناتهم عن الأهل بسبب شعورهم بالخجل، فهم لا يريدون أن يوصفوا بالضعف .

٣-يزداد انسحاب الفرد المتنمر من الأنشطة الاجتماعية الحاصلة في العائلة أو المدرسة، ليصبح إنسانا صامتا ومنعزلا (سناري : ٢٠١٠م ، ١٣٧).

٤-يلجأ الفرد للسلوك العدواني نتيجة للتنمر، فقد يتحول هو نفسه مع الوقت إلى متنمر أو إلى إنسان عنيف، إذ أن هناك الكثير من جوانب التنمر الإلكتروني ذات طابع أجرامي ومن الممكن أن يخضع للملاحظة الفضائية إذ عرضت للمحاكم مثل (التهديد - والإكراه -والتهديدات الإرهابية –والمطاردة -وجرائم الكراهية -والمواقع الإباحية - والاستغلال الجنسي).

٥-قد يؤدى التنمر إلى انتحار الضحية، إذ أثبتت الدراسات الميدانية أن بعض ضحايا التنمر الإلكتروني قد أقدم على الانتحار ، وقد أخبر أحدهم أصدقائه على موقع الويب أنه كان يفكر في قتل نفسه نتيجة تعرضه لحملة تنمر إلكتروني شرسة وكانت مثيرة للجدل، وهذه النتيجة في ازدياد مستمر (محسن : ٢٠٢٢م ، ٤٠٩)

٦- من آثار التنمر الأستبعاد الاجتماعي ويظهر ذلك في قلة النوم أو النوم بكثرة، وتدني احترام الذات وشكاوى الأمراض وتناول الكحول والمخدرات والانخفاض في درجات الأداء الأكاديمي (Q،Faryadi : 2011, p.22).

٧-أكثر ضحايا التنمر الإلكتروني يميلون إلى اتخاذ المواقف السلبية أتجاه أنفسهم ولاسيما إذا كانوا في بيئة اجتماعية سلبية، مما يصيبهم بحالات من الخوف والذعر (Y. & chou،Huang.2022.p.22) .

٤- حماية النشأ المسلم من ظاهرة التنمر الإلكتروني :

الشريعة الإسلامية شريعة متكاملة إذ أنها مليئة بوسائل وأساليب حماية للفرد المسلم من كافة السلوكيات المنحرفة والمنبوذة ، ففي هذا المبحث تتوزع المادة العلمية للبحث على ثلاثة مطالب :

٤-١ المطلب الأوّل : موقف الإسلام من ظاهرة التنمر:

لقد حثنا الإسلام على حسن التعامل مع الآخرين، فقد قال رسول (الله صلى الله عليه وسلم) : "أكمل المؤمنين إيماناً أحسنهم خلقاً، وخياركم خياركم لنسائهم" ،(أبو داود: ٤٦٨٢)، (والترمذي :١١٦٢). ونهانا عن كل خلق سيء ومشين، وجعل ذلك مما يسبب تحمل المسلم الإثم قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): «سباب المسلم فسوق، وقتاله كفر» (أخرجه أبو داود: ٤٦٨٢)، (الترمذي ١١٦٢). فقد حذر الإسلام من سلوك التنمر سواء القولي منه أم الفعلي، وهذا ما يمكن بيانه فيما يأتي:

١- النهى عن سلوك التنمر القولي:

لقد نهى الإسلام عن سلوك التنمر القولي, وذلك من خلال:

١-النهي عن السخرية والاحتقار: وقد نهانا الله عز وجل من السخرية بالناس واستصغارهم وازدرائهم، قال تعالى:﴿"يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِّن قَوْمٍ عَسَىٰ- أَن يَكُونُوا خَيْرًا مِّنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِّن نِّسَاءٍ عَسَىٰ- أَن يَكُنَّ خَيْرًا مِّنْهُنَّ وَلَا تَلْمِزُوا أَنفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ"﴾ (الحجرات:١١).

٢-النهي عن النميمة: ويقصد بها نقل الكلام بين الناس بقصد الإفساد بينهم، وتحريض القلوب وشحنها بالبغضاء، وإفساد العلاقات الاجتماعية وإثارة الفتن. وقد نهى الإسلام عن هذا السلوك، حيث قال تعالى: ﴿"هَمَّازٍ مَّشَّآءٍ بِنَمِيمٍ"﴾ (القلم : ١١)

٣-النهي عن البذاءة والفحش: هو التحدث بالكلام الفاحش، والسب والشتم والكلام الرديء الذي يتسبب في أذية الآخرين، قال تعالى: ﴿"لَّا يُحِبُّ اللَّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ مِنَ الْقَوْلِ"﴾ (النساء: ١٤٨).

٢-النهي سلوك التنمر الفعلي:

لقد نهى الإسلام عن سلوك التنمر الفعلي, وذلك من خلال:

١-النهي عن التكبر والعجب: ويقصد به الترفع على زملائه بالكلام، وطريقة المشي- أو في نوع اللباس, وقد حذر الإسلام من هذا السلوك بقوله تعالى:﴿"وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ"﴾ (لقمان: ١٨)

٢-النهي عن العدوانية على الحقوق المادية أو المعنوية: وقد حذر الدين الإسلامي من هذا السلوك التي لا يليق بالمصلين، قال تعالى:﴿"إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنكَرِ"﴾ (العنكبوت :٤٥)

٣-النهي عن المخاصمة والقطيعة: وهذا من الأساليب التي يمكن أن يستخدمها المتنمرون. ولقد نهى الدين الإسلامي من هذا السلوك، فقد قال رسول الله: "لَا يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ أَنْ يَهْجُرَ أَخَاهُ فَوْقَ ثَلَاثِ لَيَالٍ" (أخرجهالبخاري : ٦٠٧٧) ، (ومسلم : ٢٥٦٠),

٤-٢ المطلب الثاني : دور الفرد في حماية النشأ المسلم من التنمر الإلكتروني :

إن منهج التربية الإسلامية يحتوي على توجيهات شرعية وتربوية ونفسية كثيرة، تربي الفرد على التهيؤ النفسيّ- في الدخول إلى الحماية الذاتية من أشكال الظلم جميعها ومنها التنمر الإلكتروني، كما أن هذه التوجيهات تساعد المجتمع على ممارسة الحماية المجتمعية من هذه الأضرار, ولقد اهتم علماء التربية الإسلامية بحماية النشأ المسلم من السلوكيات العدوانية ومنها (التنمر الإلكتروني), وقد وضعوا لذلك بعض الأسس التربوية تطبق من خلال الفرد, ومن أهمها ما يأتي:

١-تنمية التربية الذاتية على مبدأ المسؤولية الفردية:

إن المنهج الإسلامي يؤكّد على الذات الإنسانية في هذه الحياة ؛لأن مسؤوليته عن أعماله فردية (الأهدل: ٢٠٠١م ،٤) ، يقول - جل وعلا:﴿"وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ وَإِن تَدْعُ مُثْقَلَةٌ إِلَىٰ حِمْلِهَا لَا يُحْمَلْ مِنْهُ شَيْءٌ وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ"﴾ (فاطر: ١٨٤) ويقول سبحانه:﴿" وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُم بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَمَا أَلَتْنَاهُم مِّنْ عَمَلِهِم مِّن شَيْءٍ كُلُّ امْرِئٍ بِمَا كَسَبَ رَهِينٌ"﴾ (الطور : ٢١) ،فمن لوازم المسؤولية الفردية أن كلّ إنسان سوف يحاسب يوم القيامة حسابا فرديا، يقول الله تعالى:﴿"وَكُلُّهُمْ آتِيهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَرْدًا"﴾ (مريم : ٩٥) . فكل إنسان سيقدم على الله فردا وحيدا، وسيحاسب محاسبة فردية، فلا بدّ من أن يتحمل مسؤولية نفسه، وتزكيتها، وقيادتها إلى طريق الخير والاستقامة.

٢-ممارسة النقد الذاتي:

عملية النقد الذاتي عبارة عن تقويم الفرد لنفسه(لوم الإنسان لنفسه)، يستعرض فيها سلوكه الإيجابي والسلبي، ليزن أعماله بميزان الأخلاق الإسلامية ، وليعرف ما الموافق منها للمنهج الإسلامي وما المخالف، فينظر إلى الموافق فيدعمها، والمخالف فيتحاشاها، قال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَلْتَنظُرْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ لِغَدٍ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ (الحشر- ١٨) ، أي حاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا، وانظروا ماذا ادخرتم لأنفسكم من الأعمال الصالحة، ليوم معادكم وعرضكم على ربكم" (ابن كثير : ١٩٩٨م ، ٤٣٦) ، ويعرف الأهدل المحاسبة فيقول "هي ذلك الميزان الدنيوي، الذي يستخدمه المرء المسلم لتصحيح مساره، وتعديل سلوكه، مستضيئا في ذلك بهدي الكتاب والسنة (الأهدل : المصدر السابق ، ٩٦-٩٧)

٣-تنمية الوازع الديني:

يعد الوازع الديني أهم المقومات الذاتية للفرد حيث "إن منهج الإسلام في الإصلاح والتربية، يبدأ بإصلاح الفرد من داخل النفس الإنسانية، لا من خارجها، ويبدأ الإصلاح والتربية بطهارة الضمير، وتهذيب الوجدان، والتدرج على مراقبة الله –عز وجل- في السر- والعلن، والتحسس من أعماق القلب بأن الله سبحانه مع الإنسان يراقبه ويراه، ويعلم سره ونجواه" (علوان: ١٢٤). وصاحب الوازع الديني والضمير الحي هو الذي أقسم الله به في بداية سورة القيامة فقال: ﴿ لَا أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ * وَلَا أُقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ ﴾ (القيامة : ١-٢). يقول الحسن البصري: " إن المؤمن والله ما تراه إلا يلوم نفسه سائلاً نفسه ، ما أردت بكلمتي ؟ ما أردت بأكلتي ؟ ما أردت بحديث نفسي-؟ وإن الفاجر يمضي- قدما ما يعاتب نفسه") (أبن كثير : ٥٧٥) فالضمير الحي هو الذي يحاسب النفس ويوجهها إلى فعل الخير، بعد أن يوقظ فيها الإحساس بالخطأ والصواب، "وضمان استمرارية صحوة هذا الضمير هو الهدف الأساس للتربية في الإسلام، وبذلك تملك النفس الإنسانية معياراً أكيداً ثابتاً لضبط سلوكها بشكل تلقائي" (الضامن : ٢٧). والوازع الديني يتمي لدى الفرد مراقبة الله تعالى بامتثال أوامره واجتناب نواهيه، كما قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): " أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك" (أخرجه مسلم : ٩٣) وهو استحضار معية الله سبحانه وتعالمع الإنسان، قال تعالى: ﴿" مَا يَكُونُ مِن نَّجْوَىٰ ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَلَا أَدْنَىٰ مِن ذَٰلِكَ وَلَا أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا ثُمَّ يُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ"﴾ (المجادلة : ٧).

٤-اختيار الرفقة الصالحة:

تعد الرفقة من الحاجات الاجتماعية ذات الأهمية للشاب، مما ينبغي إشباعها واستثمارها في بناء شخصية الشاب، إذ أن الرفقة تشكل جزءاً من تكوين الشخصية الإنسانية، فالشخص يأخذ بعض المعايير من الرفقة التي يعيش فيها، وينتمي لها، وهذا يكون له أثره في المستقبل على سلوك الشاب نحو أسرته، فإن المرء على قدر اهتمام صاحبه بشؤون الأسرة، ومدى استعداده لتحمل الأعباء الأسرية، إذ يقول رسول الله (صلى الله عليه وسلم): "الرجل على دين خليله فلينظر أحدكم من يخالل" (أحمد بن حنبل: ٧٣٢٠) ، والمقصود من الرفقة الصالحة أن يختار الشاب من الأصحاب من يتوسم فيهم الخير والنجابة والرجولة، ولا يصاحب المنحرفين –ولاسيما- أولئك الذين يتشبهون بالنساء في سلوكهم، وقد ورد التحذير من ذلك، جاء في الحديث الشريف : « أن النبي لعن المخنثين والمتشبهين من الرجال بالنساء»"(أخرجه البخاري:٥٨٨٦) ، ولا

شك أن الولد منذ أن يعقل ويدرك إذا صاحب البليدين ذهنيا وفكريا فإنه يكتسب منهم البلادة، وحينما يخالط القاصرين عن إدراك حقيقة الإسلام ونظرته الكلية إلى الكون والحياة والإنسان فإنه يكتسب منهم القصور والمحدودية".(علوان: ٢٩٣).

٥-تنمية التوافق النفسي الاجتماعي:

التوافق معناه "النشاط الذي يقوم به الكائن الحي، ويؤدي إلى إشباع الدوافع"(الزعبي : ٢٠٠١م ، ٣٢) ، إلاّ أن التوافق النفسي- يتضمن السعادة مع النفس والرضا عنها، وإشباع الحاجات والدوافع الأولية والثانوية، فهو "عملية ديناميكية مستمرة، تتناول السلوك والبيئة الطبيعية والاجتماعية بالتغيير والتعديل، ليحدث التوازن بين الفرد والبيئة" (زهران : ١٩٧٨م ، ٢٩) أما التوافق الاجتماعي فهو "قدرة الفرد على إقامة علاقات مناسبة ومسايرة لأعضاء الجماعة التي ينتمي إليها، ويحظى في الوقت نفسه بتقدير الجماعة واحترامهم لآرائه واتجاهاته (أبو النيل وآخرون: ٢٠٠١م ١٩) .والتوافق سواء النفسي– أو الاجتماعي يعني القدرة الكاملة للتعايش مع البيئة المحيطة بالفرد، والإرتياح النفسي– الذي يثمر في بناء علاقة قوية مع الآخر، بما فيها العلاقات الزوجية، ومن هنا كان للتوافق دورذات الأهمية في بناء قوامة زوجية، وعلاقة أسرية سعيدة، "فالتوافق الناجح والسوي يؤدّي إلى بناء الأنا، وازدياد شعور الطفل بأهميته، ويقوية شخصيته، مما يجعله أكثر قدرة واستعدادا لمواجهة مشكلات مستقبلية، كما أن سلوكه يصبح أكثر تكاملا مما كان عليه قبل مواجهة المشكلة، أي أن هذا الأسلوب يسهل عملية النمو ويرقى به لاستخدام أساليب أكثر ملاءمة لمواجهة مشكلات مستقبلية أكثر تعقيدا.(الزعبي : المصدر السابق ، ٣٤).

٦-تنمية الفطرة السليمة: والفطرة هي "ما جبل عليها الإنسان في أصل الخلقة من الأشياء الظاهرة والباطنة، تلك الأشياء التي هي من مقتضى- الإنسانية، والتي يكون الخروج عنها أو الإخلال بها خروجا عن الإنسانية أو إخلالا بها".(العودة : ٦).

٤-٣ المطلب الثالث : دور المجتمع في حماية النشأ المسلم من التنمر الإلكتروني :

لقد اهتمّ علماء التربية الإسلامية بحماية النشأ المسلم من السلوكيات العدوانية ومنها (التنمر الإلكتروني), وقد وضعوا لذلك بعض الأسس التربوية تطبق من خلال المجتمع, ومن أهمها ما يأتي:

١-التنشئة الأسرية:

لتقوم الأسرة بدورها في حماية النشأ المسلم من التنمر الإلكتروني, فإنه يلزم عليها استخدام الأساليب الإيجابية: وهي "سلوك الوالدين المعتاد والمتكامل نسبيا تجاه الابن، بحيث يدرك من خلاله أن والديه يعاملانه معاملة طيبة، ويمنحانه الحرية ويلبيان رغباته في أغلب الأحيان، فيدرك أنه محبوب من قبل والديه حبّاً دائماً وثابتاً، وهذا يشعره بالدفء والهناء العائلي (العودة : ٦) كما أنه يلزم عليها تجنّب الأساليب السلبية: وهي "تلك الطرق التي يتبعها الوالدان في تنشئة الطفل ، تنشئة تحقق أكبر درجة من عدم التوافق في كلّ مرحلة من مراحل النمو في ضوء مطالب كل مرحلة بذاتها، بحيث تؤدي إلى الانحرافات في النمو النفسي– والانفعالي والاجتماعي للطفل، والتي يحتمل أن تقوده إلى أي صورة من صور الإضطراب السلوكي. (الحرازي:١٤١٦هـ ،١٩).

٢-التنشئة الفكرية والعلمية:

وذلك من التوجيه السليم لفكر الناشئ:" فالتنشئة الفكرية من الجوانب ذات الأهمية في التنشئة؛ وذلك لأن التقدم العلمي والحضاري متوقف عليها، وهي مهمة في حياة الأفراد والجماعات، ذلك أن عقل الإنسان هو رأس ماله في الحياة، -ولاسيما- لمن يحسن استخدامه"(الجهني: ٢٠٠١ ، ١٩٣) وعليها فإن مسؤولية المجتمع كبيرة في توجيهها وحسن استخدامها.

كما أنّه يمكن تنمية التنشئة الفكرية والعلمية من خلال العناية بصحة عقل الشاب: فمن المسؤوليات الملقاة على المجتمع، الاعتناء بالصحة العقلية للنشأ، وتوفير الأجواء المناسبة للنمو العقلي، وذلك من خلال حمايته من المفسدات التي تؤثر على العقل ، وتشل عملية التفكير لدى الإنسان، وتحدث أضرارا دينية ودنيوية، كالخمور وسائر المخدرات، والتدخين، والإثارات الجنسية،" فإنها تعطل وظيفة العقل، وتسبب الشرود، وتقضي- على ملكة الاستذكار والتركيز الذهني، فضلا عن الإلهاء وإضاعة الوقت".(علوان:٢٩٧).

٣-تنمية الحوار المجتمعي الإيجابي:

إن الحوار الإيجابي أحد أساليب التربية الإسلامية في بناء المجتمع الأخلاقي ، والذى يهدف إلى بناء جسر– التواصل بين المربّي والشاب، عبر قناة الحوار الواعي، والذي يعقبه الاقتناع بعدم التعدّي على حقوق الآخرين مهما كانت صغيرة، "وقد عني القرآن الكريم والسنة المطهرة بأسلوب المحاورة عناية بالغة؛ وذلك لأهميته في الإقناع الذاتي، إذ هو الطريق الأمثل للاقتناع الذي ينبع من أعماق صاحبه، والاقتناع هو أساس الإيمان الذي لا يمكن أن يفرض فرضا، وإنما ينبع من داخل الإنسان"(بن الجبار: ٢٩). ومن أهم الفوائد التربوية من الحوار أن الموضوع يعرض عرضا حيويا، يتناوله الخصمان بالأخذ والرد، ويغري القارئ والسامع بالمتابعة بقصد معرفة النتيجة، ويوقظ العواطف والانفعالات مما يساعد على تربيتها، مع ما يكتنفه من الواقعية. (المصدر السابق:٩٢).

٤- القدوة المجتمعية:

تعني القدوة الأسوة في المصطلح الإسلامي فالمسلم مطالب بالتأسي والاقتداء بالنبي (صلى الله عليه وسلم) قال تعالى: ﴿"لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ"﴾(الأحزاب:٢١)، فهو المتمثل كتاب الله تطبيقا وأخلاقا كما قالت عائشة رضي الله عنها: «كان خلقه القرآن»(صحيح مسلم : ١٧٣٦) "فكان رجل التربية والقيادة والأب المرشد والناصح الأمين والصديق المخلص والزوج الوفي الرحيم، علّم أصحابه أن يعملوا لحياتهم كأنهم يعيشون أبدا وأن يعملوا لآخرتهم كأنهم يموتون غدا وكان (صلى الله عليه وسلم) مثلهم وقدوتهم في العبادة والقيادة والرعاية.

إذ تعدُّ القدوة من أهم الوسائل التربوية وأنجح الأساليب المؤثرة في سلوك الآخرين، لأنها تطبيق عملي يثبت القدرة والاستطاعة الإنسانية على التخلّي عن الانحرافات، والتحلّي بالفضائل العملية والقولية، فهي تنقل المعرفة من الحيز النظري إلى الجانب التطبيقي المؤثر، فتلامس الأبصار والآذان والأفئدة فيحصل الاقتناع والإعجاب ثم التأسي(الحازمي: ٢٠٠٥م، ٣٨٠). وبهذا يصبح المجتمع راعيا للقدوة الحسنة حيث تعمل مؤسساته جميعها على تطبيع الأطفال بطابع الإسلام وتقاليده وقيمه.

رعاية النظام في المجتمع الإسلامي:

يلزم على المجتمع رعاية النظم من خلال وضع قوانين صارمة للحد من ظاهرة التنمر الإلكتروني، وتطوير المناهج الدراسية بتضمينها بموضوعات تساعد على مواجهة التنمر الإلكتروني،(الرفاعي : ٢٠١٨م ، ١٤٣). وتطبيقها والالتزام بها, فإن ذلك من أهم أسباب تماسك المجتمع المسلم، ومن أبرز التوجيهات الدينية لمحاربة الفساد والفوضى، ولئلاّ لا تسود الفوضى فإن منهج التربية الإسلامية يغرس في نفوس الناشئة طاعة ولي الأمر واحترامهم وتقديرهم، سواء كانت الولاية عامة كولي أمر المسلمين، أم خاصة كالوالد والمعلم وغيرهما.

قال تعالى: ﴿| يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنكُمْ"﴾، (النساء:٥٩) فإنه لا يستقيم للناس أمر دينهم ودنياهم إلا بطاعة أولي الأمر والانقياد لهم، طاعة لله ورغبة فيما عنده.

وبناء عليه.. نستطيع القول بأن التنمر الإلكتروني سلوك مكتسب ناتج عن المحاكاة والتقليد, كما يتضح أهمية الدور الذي يقدّمه الفرد والمجتمع في تربية النشء على القيم والأخلاق الإسلامية وزرعها فيهم، وحمايته من أشكال الظلم جميعها ومنها التنمر الإلكتروني، وذلك من خلال التربية الإسلاميّة في زرع القيم والأخلاق سواء للفرد أو المجتمع والبعد عن مواطن الظلم والعدوان.

٥- الخاتمة

٥-١ نتائج البحث: في ضوء ما تقدم، نخلص إلى النتائج الأتية:

١. التنمر الإلكتروني سلوك عدواني أشدُّ ضرراً من التنمر التقليدي.
٢. التنمر الإلكتروني يؤدّي إلي العديد من الأضرار، ليس علي الضحية فحسب، وإنما يترك آثاراً نفسية سيئة على المتنمر نفسه؛ وكذلك على المجتمع.
٣. إنه يتحتم علينا تهيئة بيئة أخلاقية، ودينية، وثقافية آمنة، وخالية من التنمر بجميع أشكاله، ولاسيما التنمر الإلكتروني.
٤. منهج التربية الإسلامية قد أولى عناية فائقة للمشكلات التي يواجهها المجتمع, وهو أقدر على ومواجهتها وعلاجها والقضاء عليها.
٥. المنهج الإسلامي وضع العلاج الأمثل لظاهرة التنمر الإلكتروني, باستخدام وسائل التربية الذاتية وتنمية الوازع الديني, فضلاً عن التنشئة الأسرية، التنشئة الفكرية والعلمية ورعاية النظم والقوانين في المجتمع الإسلامي.

٥-٢ التوصيات : توصي الباحثة بما يأتي :

١- ضرورة وضع قوانين صارمة للحد من التنمر الإلكتروني .
٢- تطوير المناهج الدراسية لتكون مانعاً أمام نشر فكر التنمر . وعرض فيديوهات قصيرة ممثلة بفيلم قصير هادف يظهر فيها نبذ التنمر .
٣- إعادة النظر في التربية الأسرية وضرورة مراعاة الأبوين للأولاد لئلاّ يميل نحو التنمر .
٤- ضرورة قيام المربين والأئمة والرعاة والخطباء بمهمة تربية الجيل الناشيء على الأسس السليمة والأخلاق الفاضلة .

قائمة المراجع

بعد القرآن الكريم.

الأهدل، هاشم علي (٢٠٠١). التربية الذاتية من الكتاب والسنة، دار التربية والتراث، ط٢.

إحدادن، زهير (٢٠٠٢). مدخل لعلوم الإعلام والاتصال، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط٥.

إسماعيل، هالة خير سنارى (٢٠١٠). بعض المتغيرات النفسية لدى ضحايا التنمر المدرسي في المرحلة الابتدائية، مج ١٦، ع

بوشنتوف إسماعيل (٢٠١٣). جامعة أبو بكر بلقايد، تلمسان، كلية العلوم الإنسانيةو الاجتماعية، محاضرات في تكنولوجيا العالم والاتصال، المحاضرة الثانية، المطبعة الجامعية.

الجهني، حنان عطية، (٢٠٠١). الدور التربوي للوالدين في تنشئة الفتاة المسلمة في مرحلة المراهقة، المنتدى الإسلامي، الرياض، ط١.

الحازمي، خالد بن حامد (٢٠٠٥). أصول التربية الإسلامية، المدينة المنورة، مكتبة دار الزمان، ط٢.

الحرازي، محمد هبه (١٤١٦ هـ). العلاقة بين أساليب المعاملة الوالدية والتبول اللاإرادي لدى الأطفال من (٦-١٢ سنة) دراسة نفسية، رسالة ماجستير, جامعة أم القرى، كلية التربية.

الرفاعي، تغريد محمد (٢٠١٨). درجة ممارسة وتعرض طلبة المرحلة المتوسطة في مدارس دولة الكويت للتنمر الإلكتروني وأثر متغير الجنس, العلوم التربوية. ع١١١.

الزعبي، أحمد محمد (٢٠٠١). الأمراض النفسية والمشكلات السلوكية والدراسية عند الأطفال ، الأردن، عمان، دار زهران للنشر والتوزيع ، (د ط).

زهران، حامد عبد السلام (١٩٧٨). الصحة النفسية والعلاج النفسي، القاهرة، دار عالم الكتب، ط٢.

سليم خالد (٢٠٠٥). ثقافة مواقع التواصل الاجتماعي والمجتمعات المحلية، الدوحة، دار المتنبي للنشر والتوزيع.

اللبان، شريف درويش (٢٠٠٨). تكنولوجيا الاتصال – المخاطر والتحديات والتأثيرات الاجتماعية، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب.

الشهراني، أبرار محمد آل هبشان (٢٠٢١). اتجاهات الشباب الجامعي حول ظاهرة التنمر الإلكتروني: دراسة ميدانية بالتطبيق على مستخدمي تويتر, مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، المركز القومي للبحوث، مج٥، ع٧.

الضامن، ريما كمال (١٤٠٩هـ). الأسرة ورعاية الذات الإنسانية للأطفال ، عمان، دار البشير، (د ط) ١٤٠٩هـ.

طبي، منير (٢٠٢٠). وسائل الإعلام والاتصال عبر التاريخ الحديث...كرونولوجيا التطور من الاتصال غير اللفظي إلى الميديا الجديدة، مجلة المعارف للبحوث الدراسات التاريخية، جامعة الشهيد حمه لخضر-الوادي كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، الجزائر، مج ٦، ع ٣.

العمار، أمل يوسف عبدالله (٢٠١٧). الاتجاهات نحو الأنماط المستجدة من التنمر الإلكتروني وعلاقتها بإدمان الإنترنت في ضوء بعض المتغيرات الديموغرافية لدى طلاب وطالبات التعليم التطبيقي بدولة الكويت، مجلة البحث العلمي في التربية. جامعة عين شمس، كلية البنات للآداب والعلوم والتربية، ع١٨، ج٢.

علوان، عبد الله ناصح، تربية الأولاد في الإسلام، بيروت، لبنان، دار إحياء التراث العربي، ط٣، (د ت).

الصبيحة، على موسى، و القضاة، محمد فرمان (٢٠١٣). سلوك التنمر عند الأطفال المراهقين- مفهومه أسبابه علاجه، الرياض، ط١، ١٤٣٤هـ/.

محسن، غصين خالد (٢٠٢٢). التنمر الإلكتروني بفرعيه (الضحية -المتنمر) لدى طلبة الجامعة المستنصرية، مؤتمر العلوم الاجتماعية والإنسانية الدولي، دبي، الإمارات، رماح للبحوث الدراسات، ع ٦٩.

الفار، محمد جمال (٢٠١٠). المعجم الإعلامي، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.

ابن كثير، عماد الدين إسماعيل (١٩٩٨). تفسير القرآن العظيم، بيروت، لبنان، مؤسسة الريان للطباعة والنشر والتوزيع، ط٤.

محمد كمال، محمود كامل (٢٠١٨). التنمر الإلكتروني وتقدير الذات لدى عينة من الطلاب المراهقين الصم وضعاف السمع- دراسة سيكومترية إكلينيكية، رسالة ماجستير، جامعة طنطا، كلية التربية.

أبو غزالة (٢٠١٠). معاوية محمود، السلوك التنمري من وجهة نظر الطلبة المتنمرين والضحايا، مجلة جامعة الشارقة للعلوم الإنسانية والاجتماعية، مجلد (٧)، عدد (٢).

مكاوي، حسن عماد (١٩٩٨). تكنولوجيا الاتصال الحديثة في عصر المعلومات، الدار المصرية اللبنانية، ط٢.

قطامي، نايفة (٢٠٠٩). الصرايرة منى ، الطالب المتنمر، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان.

أبو النيل، محمود وآخر (٢٠٠٩). الصحة النفسية الأمراض والمشكلات النفسية, ط٢، دار النهضة العربية، بيروت.

Akbulut، y; & Eristi، B. (2011), cyber bullying and victimization among Turkish university students.

Bulach،T; Osborn، R.، & Samara، M. Bullying in Secondary Schools: What it looks like aiitl How to Manage

Faryadi، Q. (2011). cyber bullying and academic performance international Research.

Tokunaga، R. S. (2010). Folioing you Home from school Acrostic Review and synthesis of Research on in Human Behavior

Huang، Y. & chou، C. (2010). An analysis of multiple factors od cyber bullying among Jounior high school students in Taiwan. computers in Human Behaviour.

Lipson، G. (2001). Bullying in schools fighting the bully Battle. Eribaum: National School Safety Center، NJ.

Li، Q.، Owen، D. C.، Smith، P. K. (2012). Research Into Cyberbullying: Context. In Li، Q.، Smith، P. K.، & Owen، D. C. (Eds.)، Cyberbullying in the Global Playground (1st ed.، pp. 1-12). John Wiley & Sons، Blackwell Publishing Ltd، UK.

Strum I، Therese S، Wentzel-Larsen T، & Dyb G. (2013). Violence، bullying and academic achievement: a study of 15-year-old adolescents and their school environment. Child abuse & neglect،، 37 (4.

پەیوەندی ئەلیکترۆنی و کاریگەرییەکانی لەسەر پەروەردەکردنی منداڵانی موسڵمان - قسەی ناشرین بە نمونە

پوختە

گاڵتە پێکردن نەخۆشییەکی کۆمەڵایەتییە کە بە شێوەیەکی بەرفراوان لە کۆمەڵگاکاندا بڵاوبووەتەوە-لە سەردەمی ئێستاماندا- هەرچەندە لە کۆمەڵگای پێش ئیسلامدا بڵاوبووەتەوە، بەڵام بە شێوەیەکی نوێ لەژێر ناوی نوکتە و گاڵتەجاڕیدا هاتە ئاراوە، شاراوە نییە کە ئەم خووە خراپە کاریگەری هەیە لە دروستکردنی نەخۆشی لەسەر تاک و کۆمەڵگا، وەک چاندنی ترس و دڵەڕاوکێ و نارەحەتی، لەگەڵ وروژاندنی کینە و خراپەکاری یان دروستبوونی کەسایەتییەکی گۆشەگیر ناتوانێت خۆی لەگەڵ کۆمەڵگادا بگونجێنێت، ئەمەش دەبێتە هۆی کەمبوونەوەی متمانە بەخۆبوون، یان گەشەکردنی دیاردەی شەڕانگێزی یەکتر یان خۆ شەڕانگێزی کە دەبێتە هۆی بیرکردنەوەی خۆکوژی و ئەوانی دیکە. ئەم توێژینەوەیە ئامانجی دەستنیشانکردن و دەستنیشانکردنی شێوازەکانی پەیوەندی ئەلیکترۆنی و کاریگەرییەکانیان لەسەر پەروەردەکردنی گەنجانی موسڵمانە لە ڕێگەی دیاردەی قسەکردن بە ئەلیکترۆنیەوە وەک مۆدێلێک، دوای ئەوە دیاردەیەکی نەرێنییە کە زیان بە کۆمەڵگا و تاکەکانی دەگەیەنێت ئەم توێژینەوەیە لەسەر بنەمای لێکۆڵینەوەیەکی شیکاری وەسفکەر بووە باس لە ئامرازەکانی پەیوەندیکردن کراوە لە ڕابردوو و ئێستادا، پاشان چەمکی قسەکردن بە ئەلیکترۆنیات و کاریگەرییەکانی بە سەریانەوە دەستنیشان کردووە ، پاشان چارەسەری پەروەردەیی ئیسلامی پەرەپێدانی بۆ پاراستنی گەنجانی موسڵمان لە دیاردەی چەوساندنەوەی ئەلیکترۆنی یەکێک لە دەرەنجامە هەرە دیارەکان کە توێژینەوەکە پێی گەیشتووە ئەوەیە: کە ڕێبازی ئیسلامی چارەسەری گونجاوی بۆ دیاردەی قسەکردن بە ئەلیکترۆنی پەرەپێداوە، بە بەکارهێنانی شێوازی خۆپەروەردەکردن و پەرەپێدانی خۆگرتنی ئایینی، جگە لە پەروەردەکردنی خێزانی و فیکری و زانستی و گرنگیدان بە سیستەمی باو و یاسا کۆمەڵگەی ic.

وشەی سەرەکی: قسەی ناشرین و کۆمەڵگا، پەیوەندی ئەلیکترۆنی، پەروەردەکردنی منداڵی موسڵمان، قسەی ناشرین بە ئەلیکترۆنی، تەکنۆلۆژیا.

Electronic Communication and its Impact on Raising Muslim Children - Bullying as a Model

ABSTRACT

Bullying is a social disease that has spread widely in societies - in our current era - although it was prevalent in the pre-Islamic society, but it came in a new form under the name of humor and jokes. It is no secret that this bad habit has an effect in generating diseases on the individual and society, such as planting fear, anxiety and discomfort, with the arousal of hatred and malice or the formation of an isolated personality that is unable to adapt to society, which results in a lack of self-confidence, or the growth of the phenomenon of mutual aggression or self-aggression that leads to suicidal thoughts, and others. This research aims at identifying electronic means of communication and their impact on the education of Muslim youth through cyberbullying, as a negative phenomenon that is harmful to society and its members. This research is based on analytical descriptive study, where it addresses the talk of media in old and recent times. Then learn about the concept of cyberbullying, its causes, and its educational effects on Muslim upbringing, Then developed Islamic pedagogical remedies to protect Muslim youth from cyberbullying. One of the main findings of the research was that the Islamic curriculum developed the optimal treatment for cyberbullying. Using the means of self-education and the development of religious conscience, in addition to family upbringing intellectual and scientific upbringing and the care of systems and laws in Islamic society.

KEYWORDS: Bullying and Society, Electronic Communication, Raising Muslim Children, Cyberbullying, Technology.